

حَِضَارة ؟. أمرُحِضَاراتُ ؟؟

الذكتوزمحمَّدعِمَارَة

كالالوفيا

عُاللَّيْنَ عِضَارة الْمُعِضَارات؟ حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى ١٤١٧هـــــ١٩٩٧م

وال الوقاعة والنفر والوزيع - النجون الدورة المراجعة المر

المحمد المرافق المساعد (1987 مي - 1977) (1977)



خَامُلَيْ الْمُعْمِدُ الْمُعْمِدُ الْمُعْمِدُ الْمُعْمِدُ الْمُعْمِدُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ مَعْمَدُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

الدكنور محمت يعمارة



قهيد في السؤال

قد لا يختلف الكثيرون في الإجابة على هذا السؤال ، إن هم الطلقوا إلى الإجابة عنه من ا الواقع ا التجسد في معالم التعابز الحضاري ، ثلك التي ترسم ا حدودا ا لـ « الأوطان الحضارية ا ، هي الأكثر رسوخا والأطول اعدارا ـ في حياة الأمم والشعوب ـ من ثلك التي تمثل ا الحدود السياسية ا لملدول والأميراطوريات .

فتميز اليابان كحضارة ذات هوية حاصة تميز أمتها ، عبر تاريخها الطويل ، حقيقة لا يختلف عليها السائحون ، فضلا عن أهل الذكر والاختصاص ! . . .

وتميز الهند كمضارة مائكة لهوية حضارية خاصة ، أمر لا مجال فيه للاختلاف . . وكذلك الحال بالنسبة للصين ، كحضارة متميزة ، إن في ثراثها وتاريخها القديم ، أو في تهضتها المعاصرة التي طوعت الماركسية الغربية ١ ، لتراثها الحضاري الخاص ! . .

أما تميز الغرب تحضارة فهو حقيقة يجمع عليها الدارسون ، تستوى في ذلك التميز حلب جاهليتها اليونائية القديمة ، وتهضتها الأوربية الحديثة ، واثواقع المعاصر الذي تعيش فيه...

لكن جدلاً كثيراً ، وخلاقاً كبيراً تشهدهما ساحات الفكر ، في الإجابة على هذا السؤال ، إذا كان الحديث عن علاقة حضارتنا الإسلامية بالخضارة الغربية على وجه التحديد ١٢.

هنا ، وفي هذا الميدان من ميادين الدراسات الحضارية ، تبرز دعاوى و واحدية الحضارة ٤ ، وتعتها بـ ٥ العالمية ١، وبـ ٥ الإنسانية ١، الأمر الذي يعنى إنكار تميز الحضارة الإسلامية عن الحضارة الغربية بالسمات والتسمات التي تضمن لها هوية وخصوصية ترسم لامتها ولعالمها حدودا حضارية بجب الحفاظ عليها وحمايتها من الغزو والمسخ والنسخ والنشويه والاقتلاع ٤ . .

فلا أحد من الغربين أو المتغربين ما يجادل في تميزنا ، حضاريا، عن اليابان والهند والصين، ولا في تميز تلك الحضارات الشرقية العريقة عن الحضارة الغربة، وإنما يثور الحذل ويحتدم الحلاف إذا كان طرف المقارنة وقطب العلاقة : حضارة الغرب وحضارة الإسلام ؟؟...

الأمر الذي يشى بدور المنافسة والتصراع الثاريخي بين الحضارتين في ا تزييف الوعى ا لذي منكري التمايز الحضاري في هذه الحالة وحدها !. وينيئ عن مقاصد الهيمنة التي تلف وراه دعوى هذه الواحدية الحضارية ؛ في هذا المقام بالذات ؟!..

فحضارات الشرق الأقصى ــ اليابائية ، والعبية ، والهندية ــ هي حضارات محلبة ، لم تمثلك أي منها ــ عبر تاريخها ــ إمكانات

المنافسة العالمية ، والعطاء والتأثير والقبول خارج الحدود ، ومن ثم فهى لا تمثل ، حتى في مراحل نهوض أممها ، خصما حضاربا للحضارة الغربية ، التي تهيمن على مقدرات عالمنا منذ هذة قرون ! . .

ينما الحال في علاقة الحضارتين الإسلامية والغربية لبسي كذلك ، فلكليهمة إمكانات التأثير والعطاء والقبول خارج الحدود . . وينتهما تداقع بلغ حد الصراع عبر حقب طويلة من التاريخ ١٢ الامر الذي سيجعل البحث _ في هذه الصفحات _ عن إجابة علمية لهذا السؤليا عالمنا : حضارة واحدة ١٢ أم تعددية حضارية ٢٤ وقفا على إجابة الغربين _ ومعهم المتعربون ا _ وعلى إجابة الإسلاميين ، التابعة من وفية الإسلام للعلاقة بين الخضارات .

الجواب الغربي

إذا شتنا ٤ جوابا غربيا ٤ على هذا السؤال - عالمنا حضارة ٢ أم حضارات ٢٢ - قان في الفكر السائد لذى مختلف ميادين الفكر الغربي ما يجهد لنا معالم هذا الجواب .

السياسية على غاذج فكر السياسة - الحربية او الحرب - السياسية المختار كلمات الجياس ديبكليس الدعدما كان رئيسا للمجلس الوزارى الأوربي - فلقد سأله مراسل النبوزويك الأمريكية عن ميرزات بقاء حلف الاطلبطي بعد زوال المواجهة بين الغرب الليبرالي وللمكر الذي كان اشراكيا ؟ . فأجاب :

 و صحيح أن المواجهة مع الشيرعية لم تعد قائمة ، إلا أن ثمة مواجهة آخرى يمكن أن تمل محلها بين العالم الغربي والعالم الإسلامي ٠٠٠.

قلما عاد مراسل ا التيوزويك ا ليسأله :

ـــ وكيف يمكن تجب ثلك المواحهة المحتملة ؟ ــ

قال : • ينخى أن تحل أوربا مشاكلها ليصبح النموذج الغربي أكثر جاذبية وقبولا من جانب الأخرين في مختلف أنحاء العالم ، وإذا فشلنا في تعميم ذلك النموذج الغربي فإن العالم سيصبح مكانا في منتهي

الخطورة ^(١) ه ؟! ...

فهنا إجابة تهدد بمحاربة مختلف أنحاء العالم ... وفي المقدمة العالم الإسلامي، إذا لم يتم تعميم وقبول التموقح الغربي، ٢٤. ..

ومن تحافج ا فكر: السياسة الاستراتيجية ا و ا الاستراتيجية سالسياسية ا تختار رؤية الرئيس الاميركي الاسبق ا ريشتاد نيكسون ا ، ثلك التي حدد فيها الخيارات التهضوية القائمة أمام العالم الإسلامي المعاصر ، فلقد حذر من ا

أ - خيار ؛ الرجعية : صاحبة الأبدلوجية القومية المتعصبة ؛
 التعلقة بـ ؛ وهم الوحدة العربية ؛ ١٢ .

ب ــ وخيار الأصوليين الإسلاميين ؛ المسمدين على استرجاع الحضارة الإسلامية السابلة عن طويق بعث الماضي ، وتطبيق الشريعة الإسلامية ، والمناداة بأن الإسلام دين ودولة ، واتخاذ الماضي هداية للمستقبل ؛ .

ودعا السياسة الامريكية والغربية إلى أن يلعبا ٥ دورا رئيسيا في تحديد الخيار الذي تحتاره الشعوب السلمة ٤٠٤ وهو خيار تا

ج - التقدم : وتموذجه ا تركبا - العلمانية - في الحيازها نحو الغرب ، وسعيها إلى ربط المسلمين بالعالم المتحضر - (الغرب) -من الناحية السياسية والاقتصادية ، وإلا فإن ، ردود فعل خطيرة

^{13) (} البوزويك الديولوجة ١٩٩١م عناه عن (الأهرام) ــ ١٧ يولير ١٩٩٠م .

ستحدث فی تعلیم او لیم شخط تفریب فی دفع استثمال ای فدا اللهار (۱) ۱۹

العلمة لعربية ١٤ وبعن كندت هؤلاء خبره

 ایشنامان آوربیون کثیاری عمد رد کانا بنکن جعل الإسلام یقس بقواعد المجتمع انعمامی ۱۰ م آنه عمی قدر من انرسوج فی المجال لمیاسی والاحتماعی محمله رافضا الآی تا.
 ما مله وصالاً

4

سلونة التي يعلمها عنده الأحلماع ۽ رائتي تقو بند (۱) ليکليون (انفرجيه اصلحہ) من ۳۸ د ۱۵ د ۱۵۹ برخته اختد صدفي مواد د بناعه القاعرات دار ديلا

ا رالا دهو ادی با جدید امام بوجه جا تعیم وجمعی تجمعت ایک از ایک دیگر دار اندی با دوجه دوجی جموعت هم بهاف دامد تحمیله نفر احمال

اللحی الده باید الده جاید خاید البید بازا ها دافلین العربي بیشد اختار اختیاری لاسلام اسی بیمواج او ماد البحد العراب لاسلام و مداو دادهای بیشتر البحسد العرابیة خایده آ

سك هي إحابات الفكر السائد تمختف المعربي عن العربي عن العداد واحدة ؟ الم تعددية في الحصارات ؟

ولى عدة الأحداث بسير المسترسات الدائم و الفيسات الماساوية لم الفسعيد العالم بالأسلام والسندان وتفتادهم وحقوقهم على المتداد الأوطال والقارات ٢٤

[.] V (...) (%)

الحواب الإسلامي

فين المداد المحاد ال المائه جين السموات والارض واحد فيا المسكند والمرابعة إلى فالك الأداث للعالمان في المحاد المحاد

اكرمكوعديه بذكون بمحسوحا والحا

g to the second of the second

سين إليه رفا عالم الله وطبيت خصوصة بين حصارات ﴿ وَلُو ساء ربيد حدل بنامي ما و حده ولا تا بار محتمل الله من الله الله ولديك حصيهم ﴿ الله

the second of th

ه بحل حمید بیخه در چه ونتهاجا و به شاه ایده جمعیدها به و خا و و خا و و دران سیو شه فید ایا به فاستند خد سای ایده در جمخم خیلی فیدا کیم در کنیه فی تحدیدات فی متحدید و بیلاد سا سافیته و لاحساق فی سادی ایران لاید ح بای بیروده ایندرس فی بشد به و شامح و خشد اید

ا في الله الدارية في المنظم الما فيه المارية المارية المارية المنظم الما المارية المارية المارية المارية الماري المنظم المارية المنظم المارية المارية

١١٤) الفرطلين (التوامد الأحكام الذيان ؟ حالة ص12 ١٩٤٨ ما ١٩٤٣ ما صعة دار الكتب عصراته

الموات لمتعلق في د م مديد مد مولا دفع مد ساس معتملهد بنغس مسلات لارض أل م د د وسولا دفع
دم بنات معتمله بنغس بهدات عدم مع وسع دفعات و ساحاد بدكر فيها اسم الله كثيرا ﴾ الحج عا

وقتي لأحدة للي حد الله الراء عدد المستدامي الادارات والمدارات المدارات المدارات

تعددية العموم وحصوص

الله المراجع من من من المراجع المراجع

أي ايماقي الثانية التي على ما ماعد ما عمام الحسابات المحدد المام المام المام المام المام المام المام المام الم ماميد المام ال

والعقائد والعدقات والعاداب والأعراب

	27	75
ت القائمين على هذه	عم بجايز هوياه	the transfer
To post		* 7 ₁
,		
, L		
	4-	
		. 3
	+ 44	e e , e,1
h.* 4:		

سادح شاهدة

وزوا كان الدس لا يحسيدان على عمود الجها والمجايدة ... من طب ، وهندسه ، وصبحة ، وكنساء ، وقلك ، ورپاهينات ۽ وينات ۽ وجيو تا ۽ هي اقرب إلى الألبات و لأوعية عقاصد والعصفات والعايات ا والإنسانيات أدنا وفنا ب به یک درق و تعرب ه

لأن العقل الشرقي هو كالعقل الأوربيء، . . . مدهد الدرات حدد الدرات وما فيها مر أدب وقسفة . بد وحصارة الرومان وما فنها من سياسة وفقه .

و المراكب و رعه والو بهه . . .

شم مصلی فرفصل آن یکوان طهور الإسلام ولرون (مران قد آخدات ا المام مصلی فرفصل آن یکوان طهور الاسلام ولرون (مران قد آخدات ا المام مصلی المام الم

الوالليان الا الوالليان ا

ود ها د سه د الما يحمد مها وما يُعالب د ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
ب د اعال به العالم الله الله الله الله الله الله الله ا
,
ومشمايره
الواقع تاريخ الحصارات
The second se
ستنبي در بالانوا منساد د
الم <mark>ائل کے بوجہ داد میں کا استام کی اور ا</mark> اور جا

ومی بین لأمثار الكثرة الشاهدة علی طبق ، » لاسلاماه باه « « « « » »

p RPS s de la production de la companya de la compa

۱ ـــ لاشتر ــ في الإيمال باحديق و خصوصية في الدق بدنيره

هي كل خصارات الله من من من الطلة المدينة المكر من من من من المكر من من من من المكر من من المكر من الم

الحصارات لبطاق وافاق عمل وفعر _ ير اندات لإنهام خانفه بها. الوجود

ایشینس و سیمر سیوس ایمه قایی توفکون از ایمه بیسط بزاری بی نشاه من عباده وینماز به ای بیمانکن سیء غیبیه ۱۱۰۰ تا ۱۱۰۰

 ♦ وبان سابقیم من حبق بسموات و لارض بندولی بند فل حمدانته بن اکترهیم لا بعیدول ایند با این بسموات و لا افیان ا ایند هو انغیی اقیمید ﴾ [نفیان ۱۹۵ یا ۲۹]

افران سالمهم دن حدل نسام به و لارض بندوان الله فه
 فرانيم دراند خول من دول الله الله الله الله الله في حسيل الله عدله
 بتوكل المتوكدون ∮ا الرمل ۱۹۸۱)

معدد می حقی متنا بر سفی بد یا بد داد با سه می هداد الله مداد الله به داد الله

ي الحال الفراقي منه ده به منهاي شمي المدار الادواء، برمينه لأمر يمد به المدالة المحمدة الكذب بدور ك برمينه الأمر يمد به المدالة المحمدة الكذب بدور ك

7.

به خيم و لا يا سارت بله رب نعيم 🐧 🔞 ۽ ت

ه در در در در الله پستط الورق لل يشاه مي عدده وسد رنه ال انه لکن سي د ستم ا

وهو الدي ۱ حلق ۱ م خو الدي ۱ هدي ۱ ﴿ قال فمن ريكما با موسى - قال رساندي عصي بال سيء حسه بيه غمان -

[5 , 24 40]

۲ ـــ الأشتر لـ في البسانية الحصارات ا والخصوصية في

ا تصور ب مكانة الإسمال في هند الكول ا

حصارة إلى أحرى ، إلى أحد الدى يصبح فيه الدار في هذا التصور الساد الساد الدارات المسلم في المارات المساد ال

سافتي فيليده فيل الهوائه الأنها المحالية المعالمية المحالية المح

علم بدين المحاجرة التي تم من الأساء والماد المادي الأساء والمادي المادي المادي

الإسمال عدالله وحدواء وسيد كل شيء بعدوات

بعلها حيث ما داده . رواحت بيا و داد ما حيد فعليد الداج حالم الا الشهد للمعصورة الإسلامية بثمر به ما حسد المستدارات الأخرى

. . .

44 44 44

in the second property of the terminal and the

وق الما الذا الذي الأوال المحمولة على الدولة للياج فم الفلم والجدر هيوال الليام الله الليام الذات ال

ه بادود با جعلت جلله فی لا این فاحکم دی سامی رافت ولا شع بهوی فیصیت فارمند شده فاران ۱۰۰۰

راه حداد و لکنها محکومة ليطف

و معد چ دید خد در در در بعد وله خریة و بکتب محال به در در حد است هی دایه خاص در حال است الامة لما مشخفه بله و محکومة منصابها بود در با را

ههده الموقع ــ موقع حــ . هاه ال الله عالم الله ما دم في يا حيا الماحد في يحفل هذا الإنسان لم الماح الماحد في الماحد في الماحد في المحل المحلمون المحلمون

.

* 4 * 4 % %

التي (تهمشه) أو (تؤنيه)

۳ ــ الاشتراك مي ۱ الدين ۱ .. واحصوصلة مي الصدر: ومي دقه

من المسلمة الددية عصده ودب الم

4 4 4 5 1

الديانات الوصعية ، عبر السعار الماش ديانات الشرق الأفضى لـ

فللمد وعمت أن الله ﴿ فكل الوال العكر وأنسافه م يما هو إقرار كثرى

ده سه لاغم د فه د د د د

.

لدو في المحجود المدار الحقيد الحرابية بالاستان المعاد المحجود المدارة المحجود المحجود

ا الله الله المعلى الم

3 ـــ الأشمر ث في العقل . و خصوصية في ، داهنة العقلالية !!

السوي المياه الماد الما

ميد كا يا هيا . الماضية فالدام ^{الما} يا ما يا

حسبه فاقتي الروية الإسلامية ، رحى السماء تنورت العلابة ، الدفاع عن الدبي نيد بيد بالمدر وحكم بعيل بالنوا الأنفاق جعلت للعاامع عيل واخواس والوجان البيلا العه تتيعانيا التجاني في طيني ليبديه بالإستان، وجعيت لقيادر المعافة بناج الراجي المداوء والكمال مطوراء ويتلل فيله كاب تحول عظور البداعة الحارافي لرضعية بعرسة فللمعرفة مقيدران ويتبينها إله فتديانيا الأفراندي عقيتم

د بمثلاث و « بلاهوات رفد بساح بدی جعل لمثلاث بعرابه حدید تنفید بندس العدار شایت فی حسیب بیوانیه جنور مین الدان النما بنت المثلاث لاسلامه مین بر دریجد حضاری ،

عملاته لاسلامه من عبان مان كبرت حصارة عربية بناه

الأحب وصنعه بنسابعه عديية الأنها واحدوس عداوت ويسبب الديلا ولا تقيضا لهدايات بنا

par .

۵ ــ لاشترات فی اسسیه و خصوصیة فی امرجعتها

الما السماء الما المساودة الأقاها قطيتان

المحاليات الحراليات الماليات المحال إذا تحالياتا من كل وجه ولك الع فيد النحوار الراسي سحس في الداولات الراسية المحاليات الماليات الراسية المحاليات الماليات الراسية المحاليات الماليات الراسية المحاليات الماليات الماليات المحاليات المحال

د الله تعالى عرائب ويحكم باستجابها (11) والمستوان والان كالكناب بالماء التي بنكرات برعم حنيهات 1,500 ر در رشد (۲۰ ـ ۱۹۶۰ هـ ۱۱۳۱ ـ ۱۱۹۸ م) سي نهمه سرفاقي فعلم بالراجي عيا المنيلا من فعلها

-

⁽١) (عوالما علامه) من ف

⁽۱) ا بهانت مهانت) اش

العادة ، وتنفيل الأساب _ يحد ما ساحديد الد المدهب الإسلامي ، المتعبر عن مدهب بدر السبب ، د مدهب الدين قالوا بالسبية الددية ياف ال ما مراجعت السا

شهادة الناريخ

● المستقدية المنتجو المنتي المنتجة المنتحة المنتجة المن

and the second of the second of

لطيعية ، مع رفضهم لإعباله و فالع سي ارتبطت سك . عدرم الثمدن للماني للشريم أي تنعيره حكيته أيد أرا القالم معادد الما المعالمة والمستناث والأستناب الم عکس با نصب ریه حال فی طن است

ا والقيد عبير رفاعيم الطيطاوي (۱۳۱۹ ــ ۱۳۹ هـ / ۱ ۱۸ ــ

.

Pauling

وون کانت می آخکم بلا است و دیار انعیوم نیز سه و وییس لاهانها می دین انتظار سه سوی لاستو فقط با وهم می عد انتجابه و ادبیجه نابعهل به آو می لاناحیین اندین عهانون ایک کل عمل بادن فته العقل

خروجه عن لامور بصبحه ا

المستوع الم و العقل المعلى المستوع المستوع المستود ال

عقوبهم نما کیسوه می خواصر سی رکنو اینما حسب ونفیجا . وصوا بهم فاراو بالتصور بنعدی جدود

فيتمى بعليم تسوس للباسية تطاق للباح لأانتياق العمول

على وجود البشرة الإسباني لعام المحدوضات
 حدم حد الخصوضات
 اخصارية البعثلة للمدير احصارات وبعددتها

رن جالد بحب را بكور متدى حصارات الماس حمله بال موقب وموقع الرابد بمستى الدي لصابح الدار الرابد باعلى المسلمة الدي بيرا حال حداثر والروح الحسارية المافقة للمراد عن الاحال عبر الرمان والمكان .

 ⁽۱) (الأعمال الكاملة برفاعة الطهماري) حـ" ص ۱۹۵۹ - ۱۹ (۱۹۷ م ۲۸۱).
 ۲۸۱ - ۲۸۱ وراسه وخص تكثير محمد عماره د ضعه بيرد ما ۱۹۷۲م.

تلك مي الرؤية الإسلامية للإجابة على هذا السوال :

هالمنا : حضارة واحدة ؟ أم تعددية في الحضارات ؟؟ . والله من وراه القصد ، ومنه تستمد العون والتوفيق .

القهرس

المغنة	الموضوع
3	تمهيد في السؤال
4	الحواب الغربي
14	الجواب الإسلامي
iv	تعددية العموم والخصوص
14	غاذج شاهدة :
ا والخصوصية عي األاق	١ ـــ الاشتراك في ٥ الإيمان بالخالق
* *	الله المراء ا
لرات ؛ والخصوصية في	٢ ــ الاشتراك في • إنسانية الحق
77	امكانة الإنسان في هذا الكون
صوصية في المصدره ا	٣ ـــ الاشتراك في ا الدين ا والخ
7" 1	رقى ا آقاله ا
الخصوصية في ٥ ماهية	الح الاشتراك في ا المغلى ا و
Ϋ́Υ	المقلاتية ١
بوامية في ا مرجعيتها ١ ٣٧	الله الاشتراك في د السبية ، والحد
11	شهادة الناريخ

رنم الإيناع | 1543 /4313 1.S.B.N:977-15-0170-4

هذا الكتاب

ويشأث العلمانية في سباق التنوير الوضعي الغربي النمثل عزلا للسماء عن الأرض ، وتحريرا للاجتماع البشرى من ضنوابط وحدود الشريعة الإلهية، وحصرا لمرجعية ندبير العالم في الإنسان، باعتباره السيدا في ندبير عالمه ودنياه، فهي ثمرة من ثمرات عقلانية التنوير الوضعي، الذي أحل العقل والتجربة محل الله والدبن ،

إنها عزل السماء عن الأرض، والدين عن الدنبا، وإحلال الإنسان _ في تدبير العمران البشرى _ محل الله !! واقد انبهر البعض من مثقفينا المحدثين بالعلمانية الغربية قتبنوها ودعوا إلى سلوك طريقها في تهضننا ، كما حدث للغربين في تهضنهم . غير أن الفلسفة المنميزة للتشريم الإسلامي حالت بين المسلم وبين قبول العلمانية جملة

وهذا الكتاب ببين في عجالة ملابسات نشأة العلمانية ،
 وكيف وقلات إلينا ، ورفض التصور الإسلامي والاصول الإسلامية لها .

الناشر



· Muser,